رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

بعد ذلك قرر الأزهر الأخذ بمبدأ التقريب بين المذاهب المختلفة، وقرر دراسة فقه المذاهب الإسلامية من السُنّة والشيعة دراسة تعتمد على الدليل والبرهان، وتخلو من التعصب لمذهب أو لواحد من الفقهاء على غيره، كما قرر الأزهر أن يضم مجمع البحوث الإسلامية أعضاء ممثلين لمختلف المذاهب الإسلامية بما فيها مذاهب الشيعة المعتدلة.. ويعلق الشيخ شلتوت على ذلك بقوله: (وبهذا تكون الفكرة التي آمنّا بها، وعملنا جاهدين في سبيلها، قد تركزت وأصبحت رسالة دار التقريب محل التقدير والتنفيذ). ويتحدث الشيخ شلتوت عن الاجتماعات في دار التقريب حيث يجلس المصري مع الإيراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الإسلامية، وحيث يجلس السني الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الشيعي الإمامي والزيدي حول مائدة واحدة تدوي فيها أصوات العلم، ويسودها الأدب، وفيها تصوّف، وفقه، تجمع بينهم روح الأخوة. كما يتحدث الشيخ شلتوت عن بعض المدافعين عن فكرة التقريب بين المذاهب فيقول: (أود لو أستطيع أن أبرز صورة الرجل السمح الذكي القلب، العف اللسان، رجل العلم والخلق المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق، أو صورة الرجل المؤمن القوي الضليع في مختلف علوم الإسلام، المحيط بمذاهب الفقه أصولا وفروعا، الذي كان يمثل الطود الشامخ في ثباته، والذي أفاد منه التقريب في فترة ترسيخ مبادئه أكبر الفائدة، المغفور له أستاذنا الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم رضي الله عنه وأرضاه، أو صورة الرجل الذي حنكته التجارب، ومحافل العلم والرأي، المغفور له الأستاذ محمد علي علوبة (باشا) جزاه الله عن جهاده وسعيه خير الجزاء.. وكذلك رجال (من الشيعة) وهبوا أنفسهم هذه الدعوة الإسلامية، وآمنوا بالتقريب سبيلا إلى دعم قوة المسلمين وفي مقدمتهم الإمام الأكبر الحاج آقا حسين البروجردي أحسن الله في الجنة مثواه، والمغفور لهما الإمامان الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي رضي الله عنهما.